بسم الله الرحمن الرحيم

91- كتاب التعبير

1- باب: أوّل ما بُديء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة

6982- تقدم في كتاب بدء الوحي حديث [3].

قولـــه: التعبير: خاص بتفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها إلى باطنها وقيل النظر في الشيء فيعتبر بعضه ببعض حتى يحصل على فهمه حكاه الأزهري وبالأول جزم الراغب وقال أصله من العبر وهو التجاوز من حال إلى حال وخصوا تجاوز الماء بسباحة أو في سفينة أو غيرها بلفظ العبور وعبر القوم إذا مالوا كأنهم جازوا القنطرة من الدنيا إلى الآخرة قال والاعتبار والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد ويقال عبرت الرؤيا بالتخفيف إذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك وأما الرؤيا فهي ما يراه الشخص في منامة. وقال الواحدي هي اسماً لما يتخيله النائم أجريت مجرى الأسماء قال الراغب الرؤية إدراك المرء بحاسة البصر وتطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أري أن زيداً مسافراً وعلى التفكير النظري نحو "إني أرى مالا ترون" وعلى الرأي وهو اعتقاد أحد النقيضين على غلبة الظن. وقال المازري: كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة منكرة لأنهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت أقوالهم فمن ينتمي إلى الطب ينسب جميع الرؤيا إلى الأخلاط. ومن ينتمي إلى الفلسفة يقول أن صور ما يجري في الأرض هي في العالم العلوي. والصحيح ما عليه أهل السنة أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان فإذا خلقها فكأنه جعلها علماً على أمور أخرى يخلقها في ثاني الحال ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع لليقظان ونظيره أن الله خلق الغيم علامة على المطر وقد يتخلف وتلك الاعتقادات تقع تارة بحضرة الملك فيقع بعدها ما يُسر أو بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يضر والعلم عند الله تعالى.

2- باب: رؤيا الصالحين

وقول الله تعالى{لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا}

6983- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جُزء من ستّة وأربعين جُزءاً من النبوة». [أطرافه في: 6994].

قولـــه: لقد صدق الله الرؤيا – الآية: أخرج الطبري وغيره عن مجاهد في تفسير هذه الآية قال "أري النبي ﷺ وهو بالحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك؟ فنزلت "وقوله{فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا} قال النحر بالحديبية فرجعوا ففتحوا خيبر أي المراد بقوله ذلك النحر والمراد بالفتح فتح خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق

رؤياه في السنة المقبلة. قولـه: الرؤيا الحسنة من الرجل الصـالح: هذا يقيد ما أطلق في غير هذه الرواية كقولـه "رؤيا المؤمن" ولم يقيدها بكونها حسنة ولا بأن رائيها صالح ووقع في رواية "الرؤيه الصالحة" وهو تفسير المراد بالحسنة هنا. قال المهلب المراد غالب رؤيا الصالحين وإلا فالصالح قد يرى الأضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منهم بخلاف عكسهم فإن الصدق فيها نادر لغلبة تسلط الشيطان عليهم فالناس على هذا ثلاث درجات الأنبياء ورؤياهم كلها صادقه وقد يقع فيها إلى ما يحتاج إلى تعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث. ويشير إلى ذلك قولـه ﷺ "وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً" أخرجه مسلم. وقد وقعت الرؤيا الصادقه من بعض الكفار كما في رؤيا صاحب السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما وغير ذلك وقال ابن العربي رؤيا المؤمن الصالح هي التي تُنسب إلى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها استقامتها وانتظامها. وقال القرطبي المسلم الصادق الصالح هو الذي يناسب حاله حال الأنبياء فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الإطلاع على الغيب وأما الكافر والفاسق فلا ولو صدقت رؤياهم أحياناً فذاك كما قد يصدق الكذوب وليس كل من حدّث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنُجّم. قولـه: جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة: كذا وقع في أكثر الأحاديث ولمسلم "جزء من خمسة وأربعين" وفي رواية "جزء من سبعين جزءاً" واستشكل كون الرؤيا جزءاً من النبوة مع أن النبوة انقطعت بموت النبي ﷺ فقيل في الجواب إن وقعت الرؤيا من النبي ﷺ فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وإن وقعت من غير النبي فهي جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز وقال الخطابي معناه أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لا أنها جزء باق من النبوة. وقال ابن بطال: لفظ النبوة مأخوذ من الأنباء وهو الإعلام لغة فالمعنى أن الرؤيا خير صادق من الله لا كذب فيه كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز الكذب فشابهت الرؤيا بالنبوة في صدق الخبر وقال المازري يحتمل أن يراد بالنبوة الخبر بالغيب فهو أحد ثمرات النبوة والخبر بالغيب من النبي لا يكون إلا صدقاً. وقد قصد الحليمي في هذا الموضع بيان كون الرؤيا الصالحة جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة فذكر وجوهاً من الخصائص العلمية للأنبياء تكلف في بعضها حتى أنهاها إلى العدد المذكور فتكون الرؤيا واحداً من تلك الوجوه فأعلاها: تكليم الله - ثانيها الإلهام - ثالثها الوحي - رابعها نفث الملك في روعه - خامسها إكمال عقله - سادسها قوة حفظة - سابعها عصمته من الخطأ - ثامنها ذكاء فهمه - تاسعاً ذكاء بصره - عاشرها ذكاء سمعه - حادي عشرها ذكاء شمه - ثاني عشرها تقوية جسده - ثالث عشرها إفهامه عواء الذئب - رابع عشرها عروجه إلى السموات - خامس عشرها مجيء الوحي إليه - سادس عشرها تكليم الشاه - سابع عشرها إنطاق النبات - ثامن عشرها إنطاق الجذع - تاسع عشرها إنطاق الحجر - العشرون رُغاء البعير - الحادي والعشرين أن يسمع الصوت ولا يرى المتكلم - الثانية والعشرون تمكينة من مشاهدة الجن - الثالثة والعشرون تمثيل الأشياء المغيبة له - الرابعة والعشرون حدوث أمر يعلم به

العاقبة - الخامسة والعشرون استدلاله باسم على أمر كما قال جاءهم سهيل بن عمرو قد سهل لكم الأمر - السادس والعشرون أن ينظر شيئاً علوياً فيستدل به على أمر يقع في الأرض - السابع والعشرون رؤيته من ورائه - الثامن والعشرون إطلاعه على أمر وقع لمن مات - التاسع والعشرون أن يظهر له ما يستدل به على فتوح مستقبل - الثلاثون إطلاعه على الجنة والنار في الدنيا - الحادية والثلاثون الفراسة - الثانية والثلاثون طواعية الشجرة - الثالثة والثلاثون قصة الظبيّة وشكواها له - الرابعة والثلاثون تأويل الرؤيا بحيث لا تخطيء - الخامسة والثلاثون الحزر في الرطب وهو على التحل أن يجيء كذا وكذا وسقاً من التمر فجاء كما قال - السادسة والثلاثون الهداية إلى الأحكام - السابعة والثلاثون الهداية إلى سياسة الدين والدنيا - الثامنة والثلاثون الهداية إلى هيئة العالم وتركيبه - التاسعة والثلاثون الهداية إلى مصالح البدن بأنواع الطب - الأربعون الهداية إلى وجوه القربان - الحادية والأربعون الهداية إلى الصناعات النافعة - الثانية والأربعون الاطلاع على ما سيكون - الثالثة والأربعون الإطلاع على ما كان مما لم ينقله أحد قبله - الرابعة والأربعون التوقيف على أسرار الناس ومُخبآتهم - الخامسة والأربعون تعليم طرق الاستدلال - السادسة والأربعون الإطلاع على طريق التلطف في المعاشرة... قال والكثير منها وإن كان يقع لغير النبي لكنه للنبي لا يخطيء أصلا ولغيره قد يقع فيه الخطأ. قلت وكلام الحليمي مع تكلفة ليس على يقين أن الذي ذكره هو المراد.

3- باب: الرؤيا من الله

6985- عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا رأي أحدُكم رؤيا يُحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليُحدّث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**». [أطرافه في: 7044].

قوله: الرؤيا من الله: أي مطلقاً وقيدت في الحديث بالصالحة فهو بالنسبة إلى مالا دخول الشيطان فيه وأما ماله فيه وأما ماله فيه دخل فنسبت إليه نسبة مجازية مع أن الكل بالنسبة إلى الخلق والتقدير من قبل الله وإضافة الرؤيا إلى الله للتشريف ويحتمل أن يكون أشار إلى ما ورد في بعض طرقه وظاهر قوله "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان" أي التي تضاف إلى الله لا يُقال لها حلم والتي تضاف للشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي وإلا فالكل يسمى رؤيا.

فائدة: حاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء أن يحمد الله عليها وأن يستبشر بها وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثاً ولا يذكرها لأحد ووقع عند البخاري في باب " القيد في المنام" خامسة وهي الصلاة ولفظة "فمن رأي شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل" لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وزاد مسلم سادسة وهي التحول عن جنبه الذي عليه فقال "وليتحول عن جنبه الذي كان عليه". وقد ذكر العلماء حكمه هذه الأمور فأما الاستعاذة من الشيطان فلما وقع في بعض طرقه

أنها منه وأنه يُخيّل بها لقصد تخزين الآدمي والتهويل عليه. وأما التفل فقال عياض أمر به طرداً للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة تحقيراً له واستقذاراً وخُصّت به اليسار لأنها محل الأقذار ونحوها. قلت والتثليث للتأكيد وقال ابن العربي وفيه إشارة إلى أنه في مقام الرقية ليتقرر عند النفس دفعه عنها وعبّر في بعض الروايات بالبصاق إشارة إلى استقذاره وقد ورد بثلاثة ألفاظ التفث والتفل والبصق. وأما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجأ إليه ولأن في التحريم بها عصمة من الأسوء وبها تكمل الرغبة وتصح الطلبة لقرب المصلي من ربه عند سجوده وأما التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها. وقال القرطبي ك الصلاة تجمع ذلك كله لأنه إذا قام فصلى تحول عن جنبه وبصق ونفث عند المضمضة في الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله في أقرب الأحوال إليه فيكفيه الله شرها بمنه وكرمة.

فائدة أخرى: تقدم مزيد بحث في كتاب بدء الخلق حديث [3292].

4- باب: المُبشرات

6990- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لم يبق من النبوة إلا المُبشرات**» قالوا وما المبشرات؟ قال: «**الرؤيا الصالحة**». **قولــه: المبشرات**: جمع مبشرة وهي البشرى. وقد ورد في قوله تعالى{**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**} هي الرؤيا الصالحة أخرجه الترمذي وابن ماجة وصححه الحاكم. **قولــه: لم يبق من النبوة**: أي لا يبقى والمعنى لم يبقى بعد النبوة المختصة بي إلا المبشرات ثم فسرها بالرؤيا وصرح به في حديث عائشة عند أحمد "لم يبق بعدي" وقد جاء في حديث ابن عباس أنه ﷺ قال ذلك في مرض موته أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عباس "أن النبي ﷺ كشف الستاره ورأسه معصوب في مرضه الذي مات وفيه والناس صفوف خلف أبي بكر فقال يا أيها الناس أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له". وقال المهلب التعبير بالمبشرات خرج للأغلب فإن من الرؤيا ما تكون مُنذرة وهي صادقه يريها الله للمؤمن رفقاً به ليستعد لما يقع قبل وقوعه.

5- باب: رؤيا يوسف

وقوله تعالى{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ – إلى قولــه – إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} **وقوله تعالى**{يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا – إلى قولــه – وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}

قولــه: هذا تأويل رؤياي من قبل – الآية: أي التي تقدم ذكرها وهي رؤية الكواكب والشمس والقمر ساجدين لــه فلما وصل أبواه وأخوته إلى مصر ودخلوا عليه وهو في مرتبة الملك وسجدوا له وكان ذلك مباحاً في شريعتهم فكان التأويل في الساجدين وكونها حقاً في السجود ز واختلف في المدة التي كانت بين الرؤيا وتفسيرها فأخرج الطبري والحاكم والبيهقي عن سلمان الفارسي قال "كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاماً".

6- **باب: رؤيا إبراهيم وقوله تعالى{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ – إلى قولـه – إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}**

فائدة: هذه الترجمة والتي قبلها ليس فيها حديث بل اكتفى فيهما بالقرآن.

7- باب: التواطؤ على الرؤيا

6991- تقدم في كتاب فضل ليلة القدر حديث [2015].

قولـه: التواطؤ على الرؤيا: أي توافق جماعة على شيء واحد ولو اختلفت عباراتهم.

8- باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك

لقولـه تعالى{وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ – إلى قولـه – ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ}.

6992- تقدم في كتاب أحاديث الأنبياء حديث [3387].

قولـه: رؤيا أهل السجون والفساد والشرك: تقدمت الإشارة إلى أن الرؤيا الصحيحة وإن اختصت غالباً بأهل الصلاح لكن قد تقع لغيرهم ز قال أهل العلم بالتعبير: إذا رأي الكافر أو الفاسق الرؤيا الصالحة فإنها تكون بشرى لـه بهدايته إلى الإيمان أو التوبة أو إنذاراً من بقائه على الكفر أو الفسق. وقد تكون لغيره ممن ينسب إليه من أهل الفضل وقد يرى ما يدل على الرضا بما هو فيه ويكون من جملة الابتلاء والغرور والمكر.

9- باب: من رأى النبي ﷺ في المنام

6993- عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي**». قال البخاري: قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته. [أطرافه في: 110].

6994- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جُزءاً من النبوة**». [أطرافه في: 6983].

6995- عن أبي قتاده قال: قال النبي ﷺ : «**الرؤيا الصالحة من الله والحُلم من الشيطان فمن رآى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره وإن الشيطان لا يتراءى بي**». [أطرافه في: 3292].

6996- عن أبي قتاده قال: قال النبي ﷺ : «**من رآني فقد رأى الحق**» [أطرافه في: 3292].

قولـه: إذا رآه في صورته: كان محمد - يعني ابن سيرين - إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال صف لي الذي رأيته فإن وصف لـه صفه لا يعرفها قال لم تره. وقال النووي قال عياض: يحتمل أن يكون المراد بقولـه فقد رآني أو فقد رأى الحق أن من رآه على صورته في حياته كانت رؤياه حقاً ومن رآه على غير صورته كانت رؤيا تأويل. وقال ابن بطال يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم

القيامة في اليقظة فتراه جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره منهم. وقال عياض معناه سيرى تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها. قولـه: فإن الشيطان لا يتمثل بي: معناه لا يستطيع أن يصير مرئياً بصورتي.

10- باب: رؤيا الليل

6998- عن أبي هريرة قال. قال النبي ﷺ «أعطيتُ مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نـائم البارحة إذ أتت بمفاتيح خزائنه الأرض حتى وُضعت في يدي "قال أبو هريرة فذهب رسـول الله ﷺ وأنـتم تنتقونها"» [أطرافه في: 2977].

6999- تقدم في كتاب آحاديث الأنبياء حديث [3439].

قولـه: رؤيا الليل: أي رؤيا الشخص في الليل هل تساوي رؤياه بالنهار أو تتفاوتان وكأنه يشير إلى ما أخرجه أحمد عن أبي سعيد "أصدق الرؤيا بالأسحار" وذكر الدينوري أن الرؤيا أول الليل يبطيء تأويلها ومن النصف الثاني يُسرع بتفاوت أجزاء الليل وأن أسرعها تأويلاً رؤيا السحر ولا سيما عند طلوع الفجر وعن جعفر الصادق أسرعها تأويلاً رؤيا القيلولة.

11- باب: رؤيا النهار

- روى معلقاً ووصله القيراوني: قال ابن عون عن ابن سيرين رؤيا النهار مثل رؤيا الليل.

7001- 7002- تقدم في كتاب الجهاد والسير حديث [2788].

قولـه: رؤيا النهار: قال القيراوني ولا فرق بين رؤيا الليل والنهار وكذا رؤيا النساء والرجال.

12- باب: رؤيا النساء

7003- عن خارجه بن زيد بن ثابت أن أم العلاء أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعه فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفى فيه فلما توفى غُسّل وكُفّن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ قالت فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال رسول الله ﷺ : «وما يدريك أن الله أكرمه» فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمتى يُكرمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ : «أما هو فو الله لقد جاءه اليقين والله إني لأرجوا لـه الخير ووالله مـا أدري وأنـا رسول الله ماذا يفعل بي؟» فقالت والله لا أزكي بعده أحداً أبداً - قالت وأحزنني فنمت فرأيت لعثمان عيناً تجري فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: «ذلك عملهُ». [أطرافه في: 1243].

قولـه: رؤيا النساء: ذكر ابن بطال الاتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخله في قولـه "رؤيا المؤمن الصالح جزء من أجزاء النبوة".

13- باب: الحُلُم من الشيطان

فإذا حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله ﷻ.

7005- تقدم في كتاب بدء الخلق حديث [3292].

قولـــه: الحلم من الشيطان: الحلم ما يراه النائم وإضافة الحلم إلى الشيطان بمعنى أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت إلى الله إضافة تشريف وإن كان الكل بخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله.

14- باب: اللبن

7006- تقدم في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ حديث [3681].

قولـــه: اللبن: أي إذا رؤي في المنام بماذا يُعبر؟ قال المهلب: اللبن يدل على الفطرة والسنة والقرآن والعلم. قلت وقد جاء في بعض الأحاديث المرفوعه تأويله بالفطرة كما أخرجه البزار عن أبي هريرة "اللبن في المنام فطرة" وعند البخاري في الأشربة "أنه ﷺ لما أخذ قدح اللبن قال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة" وذكر الدنيوري أن اللبن المذكور في هذا يختص بالإبل وأنه لشاربه مال حلال وعلم وحكمه ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم وألبان الوحش شك في الدين وألبان السباع غير محموده إلا أن لبن اللبوه مال مع عداوة لذي أمر.

15- باب: إذا جرى اللبن في أطرافه أو اظافيره

7007- تقدم في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ حديث [3681].

قولـــه: إذا جرى اللبن: أي في المنام.

16- باب: القميص في المنام

7008- تقدم في كتاب العلم حديث [23].

17- باب: جرّ القميص في المنام

7009- تقدم في كتاب العلم حديث [23].

قولـــه: جرّ القميص في المنام: اتفق أهل التعبير على أن القميص يُعبّر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صحابه من بعده وفي الحديث أن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف وهذا من أمثلة ما يُحمد في المنام ويُذم في اليقظة شرعاً أعني جرّ القميص لما ثبت من الوعيد في تطويله. وقال ابن أبي جمرة ويؤخذ من الحديث أن كل ما يرى في القميص من حُسن أو غيره فإنه يُعبّر بدين لابسه والنكته في القميص أن لابسه إذا اختار نزعه وإذا اختار بقاءه فلما ألبس الله المؤمنين لباس الإيمان واتصفوا به كان الكامل في ذلك سابغ الثوب ومن لا. فلا. وقد يكون نقص الثوب بسبب نقص الإيمان وقد يكون بسبب نقص العمل.

18- باب: الخُضر في المنام والروضة الخضراء

7010- تقدم في كتاب مناقب الأنصار حديث [3813].

قولـــه: الخضُر في المنام والروضه الخضـــراء: الخضر جمع أخضر وهو اللون المعروف وقال

القيراوني الروضة التي لا يعرف نبتها تُعبّر بالإسلام لنضارتها وحسن بهجتها وتُعبّر أيضاً بكل مكان فاضل وقد تُعين بالمصحف وكتب العلم والعالم ونحو ذلك.

19- باب: كشف المرأة في المنام

7011- تقدم في كتاب مناقب الأنصار حديث [3895].

قوله: كشف المرأة في المنام: قال ابن بطال رؤيا المرأة في المنام يختلف على وجوه منها أن يتزوج الرائي حقيقة بمن يراها أو شبهها ومنها ما يدل على حصول دنيا أو منزله فيها أو سعة في الرزق وهذا أصل عند المعبرين في ذلك وقد تدل المرأة بما يقترن بها في الرؤيا على فتنة تحصل للرائي.

20- باب: ثياب الحرير في المنام

7012- تقدم في كتاب مناقب الأنصار حديث [3895].

قوله: ثياب الحرير في المنام: قال ابن بطال ثياب الحرير يدل اتخاذها للنساء في المنام على النكاح وعلى العزاء وعلى الغنى وعلى زيادة في البدن والملبوس كله يدل على جسم لا بسه لكونه يشتمل عليه ولاسيما واللباس في العُرف دال على أقدار الناس وأحوالهم.

21- باب: المفاتيح في اليد

7013- تقدم في حديث [6998].

قوله: المفاتيح في اليد: أي إذا رؤيت في المنام. قال أهل التعبير المفتاح مال وعز وسلطان فمن رأي أنه يفتح باباً بمفتاح فإنه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس وإن رأى أن بيده مفاتيح فإنه يصيب سلطانا عظيماً.

22- باب: التعليق بالعروة والحلقة

7014- تقدم في كتاب أحاديث الأنبياء حديث [3813].

قوله: التعليق بالعروة والحلقة: قال أهل التعبير الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته في دينة وإخلاصه فيه.

23- باب: عمود الفسطاط تحت وسادته والاستبرق ودخوله الجنة في المنام (*)

7015- عن ابن عمر قال: «رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوى بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه فق ﷺ قها على حفصه». [أطرافه في: 440].

قوله: عمود الفسطاط: العمود جمع أعمده ما ترفع به الأخبية من الخشب ويطلق أيضاً على ما يرفع به البيوت من حجاره كالرخام والصوان ويطلق على ما يعتمد عليه من حديث وغيره وعمود الصبح ابتداء ضوئه. والفسطاط. قوله: سُرقة من حرير: قال ابن بطال قال المهلب: السرقة الكله وهي الهودج عند العرب وكون عمودها في يد ابن عمر دليل على الإسلام وطنبها

الدين والعلم لأن الحرير أشرف ملابس الدنيا وكذلك العلم بالدين أشرف العلوم وأما دخول الجنة في المنام فإنه يدل على دخولها في اليقظة لأن في بعض وجوه الرؤيا وجها يكون في اليقظة كما يراه نصاً ويعبر دخول الجنة أيضاً بالدخول في الإسلام الذي هو سبب لدخول الجنة وطيران السرقة قوة تدل على التمكن من الجنة حيث شاء وفيه أن السرقة مضروبة في الأرض على عمود كالجناء وأن ابن عمر اقتلعها من عمودها فوضعها تحت وسادته وقام هو بالسرقة فأمسكها وهي كالهودج من استبرق فلا يريد موضعاً من الجنة إلا طارت به إليه أهـ. وقال العلماء بالتعبير قالوا من رأى في منامه عموداً فإنه يعبر بالدين أو برجل يعتمد عليه فيه وفسروا العمود بالدين والسلطان وأما الفسطاط فقالوا من رأى أنه ضرب عليه فسطاط فإنه ينال سلطاناً بقدره أو يخاصم ملكاً فيظفر به.

فائدة: وسيأتي مزيد بحث في حديث [7028].

24- باب: القيد في المنام

7017- عن ابن سيرين أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ : «**إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وما كان من النبوة فإنه لا يكذب**» قال محمد وأنا أقول هذه قال وكان يُقال: الرؤيا ثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان وبُشرى من الله فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يُقصّه على أحد وليُقم فليصُلّ قال: وكان يُكرهُ الغُلّ في النوم وكان يعجبهم القيد ويقال القيد ثبات في الدين.

قول القيد في المنام: أي من رأي في المنام أنه مقيد ما يكون تعبيره؟ وظاهر إطلاق الخبر أنه يعبر بالثبات في الدين في جميع وجوهه لكن أهل التعبير خصوا ذلك بما إذا لم يكن هناك قرينة أخرى كما لو كان مسافراً أومريضاً فإنه يدل على أن سفره أو مرضه يطول وكذا لو رأى في القيد صفة زائدة كمن رأى في رجله قيداً من فضه فإنه يدل على أن يتزوج وإن كان من ذهب فإنه لأمر يكون بسبب مال يتطلبه وإن كان من صفر فإنه لأمر مكروه أو مال فات وإن من رصاص فإنه لأمر فيه وهن وإن كان من حبل فلأمر في الدين وإن كان من خشب فلأمر فيه نفاق وإن كان من حطب فلتهمة وإن كان من خرقة أو خيط فلأمر لا يدوم. قوله: **إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب**: قال ابن بطال إذا اقتربت الساعة وقبض أكثر العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الأمم تذكر بالأنبياء لكن لما كان نبينا خاتم الأنبياء وصار الزمان المذكور يشبه زمان الفترة عوضوا بما منعوا من النبوة بعده بالرؤيا الصادقة التي هي جزء من النبوة الآتية بالتبشير بالإنذار. قوله: **لم تكد**: فيه إشارة إلى غلبة الصدق على الرؤيا وإن أمكن أن شيئاً منها لا يُصدّق قاله الداودي. والراجح أن المراد نفي الكذب عنها أصلاً. قوله: **وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً**: إنما كان كذلك لأن من كثر صدقة تنور قلبه وقوي إدراكه فانتقشت فيه المعاني على وجه الصحة وكذلك من كان غالب حالة الصدق في يقظته استصحب ذلك في نومه فلا يرى إلا صدقاً وهذا

بخلاف الكاذب والمخلط فإنه يفسد قلبه ويظلم فلا يرى إلا تخليطا وأضغاثاً وقد يندر المنام أحياناً فيرى الصادق ما لا يصح ويرى الكاذب ما يصح ولكن الأغلب الأكثر ما تقدم. قولـــه: وكـــان يكره الغل في النوم ويعجبهم القيد: قال المهلب الغل يُعبر بالمكروه لأن الله أخبر في كتابه أنه من صفات أهل النار بقوله تعالى{إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ} وقد يدل على الكفر وقد يُعبر بأمرأة تؤذي وقال ابن العربي إنما أحبوا القيد لذكر النبي ﷺ له في قسم المحمود مقال "قيد الإيمان الفتك" وأما الغل فقد كره شرعاً في المفهوم كقوله "خذوه فغلوه وقوله - إذ الأغلال في أعناقهم - وقوله - ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك - وقوه - وغلت أيديهم" وإنما جعل القيد ثباتاً في الدين لأن المقيد لا يستطيع المشي فضرب مثلاً للإيمان الذي يمنع عن المشي إلى الباطل وقال النووي قال العلماء إنما أحب القيد لأن محله الرجل وهو كف عن المعاصي والشر والباطل وأبغض الغل لأن محله العنق وهو صفة أهل النار وأما أهل التعبير فقالوا إن القيد ثبات في الأمر الذي يراه الرائي بحسب من يرى ذلك له وقالوا إن انضم الغل إلى القيد دل على زيادة المكروه وإذا جعل الغل في يديه مغلولتان فهو بخيل وإن رأى أنه قيد وغل فإنه يقع في سجن أو شدة.

25- باب: العين الجارية في المنام

7018- تقدم في حديث [7003].

قولـــه: العين الجارية في المنام: قال المهلب العين الجارية تحتمل وجوهاً فإن كان ماؤها صافياً عبرت بالعمل الصالح وإلا فلا. وقال غيره العين الجاريه عمل جاد من صدقة أو معروف لحي أو ميت قد أحدثه أو أجراه. وقال آخرون عين الماء نعمة وبركه وخير وبلوغ أمنية إن كان صاحبها مستوراً فإن كان غير عفيف أصابته مصيبة يبكي لها أهل داره.

26- باب: نزع الماء من البئر حتى يَروىَ الناس

7019- تقدم في كتاب المناقب حديث [3634].

قولـــه: نزع الماء: النزع إخراج الماء للاستسقاء.

27- باب: نزع الذنوب والذنوبين في البئر بضعف

7020- تقدم في كتاب المناقب حديث [3634].

قولـــه: نزع الذنوب والذنوبين من البئـــر بضـــعف: أي مع ضعف نزع وفيه أنه من رأى أنه يستخرج من بئر ماء أنه يلي ولاية جليلة وتكون مدته بحسب ما استخرج قلة وكثرة وقد تعبر البئر بالمرأة وما يخرج منها بالأولاد وهذا الذي اعتمده أهل التعبير ولم يعرجوا على الذي قبله فهو الذي ينبغي أن يعود عليه لكنه بحسب حال الذي ينزع الماء.

28- باب: الاستراحة في المنام

7022- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «بينا أنا نائم رأيت أني على حوض أسقي الناس فآتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليُريحني فنـــزع ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر لـــه فأتى ابن الخطاب

فأخذ منه فلم يزل ينـــزع حتى تولى الناس والحوض يتفجّر».

قولـــه: الاستراحة في المنام: قال أهل التعبير إن كان المستريح على قفاه فإنه يقوي أمره وتكون الدنيا تحت يده لأن الأرض أقوى ما يُستند إليه بخلاف ما إذا كان منبطحاً فإنه لا يدري ما وراءه.

29- باب: القصر في المنام

7023- تقدم في كتاب بدء الخلق حديث [3242].

قولـــه: القصر في المنام: قال أهل التعبير القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يفسر دخول القصر بالتزويج.

30- باب: الوضوء في المنام

7025- تقدم في كتاب المناقب حديث [3242].

قولـــه: الوضوء في المنام: قال أهل التعبير رؤية الوضوء في المنام وسيلة إلى سلطان أو عمل فإن أتمة في النوم حصل مراده في اليقظة وإن تعذّر لعجز الماء مثلاً أو توضأ بما لا تجوز الصلاة به فلا والوضوء للخائف أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا.

31- باب: الطواف بالكعبة في المنام

7026- تقدم في كتاب آحاديث الأنبياء حديث [3419].

قولـــه: الطواف بالكعبة في المنام: قال أهل التعبير الطواف يدل على الحج وعلى التزويج وعلى حصول أمر مطلوب من الإمام وعلى بر الوالدين وعلى خدمة عالم والدخول في أمر الإمام فإن كان الرائي رقيقاً دل على نصحه لسيده.

32- باب: إذا أعطى فضله غيره في النوم

7027- تقدم في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ حديث [3681] وسيأتي مزيد في حديث [7032].

33- باب: الأمن وذهاب الرّوع في المنام

7028- عن ابن عمر قال: إن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ فيقّصونها على رسول الله ﷺ فيقول فيها رسول الله ﷺ ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح فقلت في نفسي لو كان فيك خيراً لرأيت مثل ما يرى هؤلاء؟ فلما آضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم فيّ خيراً فأرني رؤيا فبينما أنا كذلك إذا جاءني ملكان في يد كل واحدٍ منهما مقمعة من حديد يُقبلا بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم أعوذ بك من جهنم ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لن تُراع نعم الرجل أنت لو تُكثر الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطيّ البئر له قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى فيها رجالاً مُعلقين بالسلاسل رؤوسُهُم أسفلهم

عرفت فيها رجالاً من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين. [أطرافه في: 440].

قوله: فيقول فيها: أي يعبرها. قوله: حديث السن: أي صغيرهُ. قوله: وبيتي المسجد: يعني أنه كان يأوي إليه قبل أن يتزوج. قوله: مقمعة: الجمع مقامع وهي كالسياط من حديد رؤوسها معوجه قال الجوهري المقمعة كالمحجن. قوله: لم تُرع: أي لم تفزع. قال ابن بطال إنما قال له ذلك لما رأى منه من الفزع ووثق بذلك لأن الملك لا يقول إلا حقاً. قوله: كطي البئر له قرون: قرون البئر جوانبها التي تبني من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة والعادة أن لكل بئر قرنين.

34- باب: الأخذ عن اليمين في النوم

7030- تقدم في حديث [7028].

قوله: الآخذ عن اليمين في النوم: يؤخذ منه أن من أخذ في منامه إذا سار على يمينه يُعبّر له بأنه من أهل اليمين.

35- باب: القدح في النوم

7032- عن بن عمر قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول (بينما أما نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه ثم أُعطيت فضلي عمر بن الخطاب) قالوا فما أولتهُ يا رسول الله؟ قال " العلم "» [أطرافه في: 3681].

قوله: القدح في النوم: قال أهل التعبير القدح في النوم امرأة أو مال من جهة امرأة وقدح الزجاج يدل على ظهور الأشياء الخفية وقدح الذهب والفضة ثناء حسن.

36- باب: إذا طار الشيء في المنام

7034- تقدم في كتاب المناقب حديث [3621].

قوله: إذا طار الشيء في المنام: أي الذي من شأنه أن يطير قال أهل التعبير من رأي أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء بغير تعريج ناله ضرر فإن غاب في السماء ولم يرجع مات وإن رجع آفاق من مرضه وإن كان يطير عرضاً سافر ونال رفعه بقدر طيرانه فإن كان بجناح فهو مال أو سلطان يسافر في كنفه وإن كان بغير جناح دل على التعزير فيما يدخل فيه وقالوا إن الطيران للشرار دليل رديء.

37- باب: إذا رأي بقراً تُنحر

7035- عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو الهجرة فإذا هي المدينة يثرب ورأيت فيها بقراً والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله به بعد يوم بدر». [أطرافه في: 3987].

قوله: فذهب وهلي: قال النووي الوهل الفزع. قوله: ورأيت فيها بقراً والله خير: قال السهيلي أن البقر تُعبّر برجال متسلحين يتناطحون في القتال وقد ذكر أهل التعبير للبقر في النوم وجوهاً

أخرى منها أن البقرة الواحدة تفسر بالزوجة والمرأة والخادم والأرض والثور يفسر بالثائر لكونه يثير الأرض فيتحرك عاليها وسافلها فكذلك من يثور في ناحية لطلب ملك أو غيره ومنها أن البقر إذا وصلت إلى بلد فإن كانت بحرية فسرت بالسفن وإلا فيعسكر أو بأهل بادية أو يبس يقع في تلك البلد. قولـه: وإذا الخير ما جاء الله به وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بـدر: المراد بعد بدر فتح خيبر ثم مكة. أي ما جاء الله بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين.

38- باب: النفخ في المنام

7037- تقدم في كتاب المناقب حديث [3621].

قولـه: النفخ في المنام: قال أهل التعبير النفخ يعبر بالكلام وقال ابن بطال يعبر بإزالة الشيء المنفوخ بغير تكلف شديد لسهولة النفخ على النافخ.

39- باب: إذا رأى أنه أخرج الشيء من كُوةٍ وأسكنه موضع آخر

7038- عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «رأيت كأن امرأةً سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجُحفه فأوّلت أن وباء المدينة نُقل إليها». [أطرافه في: 7039، 7040].

قولـه: كوه: في رواية كوره وهو المعتمد والكوره الناحية. قولـه: فأولت أن وباء المدينة نُقل إليها: قال المهلب هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها وتأول من ثوران الشعر من إقشعرار الجسد ومعنى الإقشعرار الاستيحاش فلذلك يخرج ما تستوحش النفوس منه كالحمى.

40- باب: المرأة السوداء

7039- تقدم قبل باب حديث [7038].

قولـه: المرأة السوداء: أي في المنام. وقال القيرواني كل شيء غلبت عليه السوداء في أكثر وجوهها فهو مكروه.

41- باب: المرأة الثائرة الرأس

7040- تقدم قبل بابين حديث [7038].

قولـه: المرأة الثائرة الرأس: أي في المنام. وثوران الرأس يؤول بالحمى لأنها تثير البدن بالاقشعرار وارتفاع الرأس لاسيما من السوداء فإنها أكثر استيحاشاً.

42- باب: إذا هزّ سيفاً في المنام

7041- عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين». [أطرافه في: 3987].

قولـه: إذا هزّ سيفاً في المنام: قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان النبي ﷺ يصول

بالصحابة عبّر عن السيف بهم وبّهزة من أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزّة الأخرى لما عاد إلى حالته من الاستواء عبّر به عن اجتماعهم والفتح عليهم. ولأهل التعبير في السيف تصرف على أوجه منها أن من نال سيفاً فإنه ينال سلطاناً إما ولاية إما وديعه وإما زوجة وإما ولد فإن سلّه في غمده فانثلم سلمت زوجته وأصيب ولده فإن انكسر الغمد وسلم السيف فبالعكس وقائم السيف يتعلق بالأب والعصيان ونصله بالأم وذوى الرحم وإن جُرّد السيف وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده في خصومة وربما عبر السيف بسلطان جائر. أهـ. وقال بعضهم من رأى أنه أغمد السيف فإنه يتزوج أو ضرب شخصاً بسيف فإنه يبسط لسانه فيه ومن رأي أنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فإنه يغلبه ومن رأي سيفاً عظيماً فهي فتنة ومن قلّد سيفاً قلّد أمراً فإن كان قصيراً لم يدم أمره وإن رأى أنه يجر حمائله فإنه يعجز عنه.

43- باب: من كذب في حُلُمه

7042- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**من تحلّم بحُلُم لم يرهُ كُلّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن آستمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفّرون منه صُبّ في أذنه الأنكُ يوم القيامة ومن صور صورة عُذّب وكُلّف أن ينفخ فيها وليس بنافخ**». [أطرافه في: 2225].

7043- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**من أفرى الفري أن يُرى عينه ما لم تر**»

قوله: **من كذب في حُلُمه**: أي فهو مذموم. قوله: **من تحلّم**: أي من تكلف الحُلم. قال الطبري إنما اشتد فيه الوعيد مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسده منه إذ قد تكون شهادة من قتل أوحدّ أو أخذ مال لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى{وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ}.

قوله: **كُلّف أن يعقد بين شعيرتين**: التكليف المذكور ليس هو التكليف المصطلح وإنما هو كناية عن التعذيب.

الحديث الثاني: قوله: **إن من أفرى الفري**: أي أعظم الكذبات. قال ابن بطال الفرية الكذبة العظيمة التي يتعجب منها وقال الطيبي فاري الرجل عينية وصفهما بما ليس فيهما.

44- باب: إذا رأى ما يُكره فلا يخبر بها ولا يذكُرها.

7044- 7045- تقدم في حديث [6985].

45- باب: من لم يَر الرّؤيا لأوّل عابر إذا لم يُصب

7046- عن ابن عباس كان يُحدّث إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال إني رأيت الليلة في المنام ظُلّة تنطفُ السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعنيّ فأعبُرها فقال النبي ﷺ له: «أعبُرها» قال أما الظُلّة فالإسلام وأما الذي ينطُف العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطُف

فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السّبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه نأخُذ نأخذُ به فيُعليك الله ثم يأخذ به رجل فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال النبي ﷺ : «أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً» قال فوا الله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال: «لا تُقسم».

قولـه: من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يُصب: أشار البخاري إلى تخصيص ذلك بما إذا كان العابر مصيباً في تعبيره وأخذه من قوله ﷺ لأبي بكر "أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً" فإنه يؤخذ منه الذي أخطأ فيه لو بينه له لكان الذي بينه له هو التعبير الصحيح ولا عبره بالتعبير الأول. قال أبو عبيده إذا كان العابر الأول عالماً فعبر فأصاب وجه التعبير وإلا فهي لمن أصاب بعده إذ ليس المدار إلا على إصابة الصواب في تعبير المنام ليتوصل بذلك إلى مراد الله فيما ضربه من المثل فإذا أصاب فلا ينبغي أن يسأل غيره وإن لم يصب فليسأل الثاني وعليه أن يخبر بما عنده ويبين ما جهل الأول. قلت بأن ذلك يتعلق بالرائي فله إذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه أن يبادر فيسأل غيره ممن يصيب فلا يتحتم وقوع الأول بل ويقع تأويل من أصاب فإن قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الأول وذكر أئمة التعبير أن من أدب الرائي أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن وأن يقرأ عند نومه الإخلاص والمعوذتين ويقول اللهم إني أعوذ بك من سيء الأحلام وأستجيرك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب ومن أدبه أن لا يقصها على امرأة ولا عدو ولا جاهل. ومن أدب العابر أن لا يعبرها عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل. قولـه: ظُله: أي سحابة لهل ظل وكل ما أظل من سقيفة ونحوها يسمى ظله قاله الخطابي. قولـه: تنطف: أي تقطر. قولـه: يتكففون: أي يأخذون بأكفهم. قولـه: فالمستكثر والمستقل: أي الآخذ كثيراً والآخذ قليلا. قولـه: وإذا سبب: أي حبل. قولـه: اعُبرهـا: في رواية زاد "وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله ﷺ ". قولـه: فالقرآن حلاوته تنطف: في رواية "وأما العسل والسمن فالقرآن في حلاوة العسل ولين السمن". قولـه: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً: قال ابن التين الأشبه بظاهر الحديث أن الخطأ في تأويل الرؤيا أي أخطأت في بعض تأويلك قلت ويؤيده بتويب البخاري حيث قال "من لم ير الرؤيا الأول عابر إذا لم يُصب". وقال اخطأ لكونه شبه العسل والسمن ففسرهما بشيء واحد وكان ينبغي أن يُفسرهما بالقرآن والسنة ذكر ذلك عن الطحاوي. قلت وحكاه الخطيب عن أهل العلم بالتعبير وجزم ابن العربي فقال قالوا وهم أبو بكر فإنه جعل السمن والعسل معنى واحد وهما معينات القرآن والسنة ويحتمل أن يكون السمن والعسل والعلم والعمل ويحتمل الفهم والحفظ وأيد ابن الجوزي ما نسب للطحاوي بما أخرجه أحمد عن ابن عمرو وقال "رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى أصبعي سمناً وفي الأخرى عسلا فألعقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال تقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان يقرأهما" قلت ففسر العسل بشيء والسمن بشيء ز وقال ابن العربي سألت بعض الشيوخ العارفين عن تعيين الوجه الذي أخطأ فيه

أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي ﷺ للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطئة أعظم وأعظم فالذي يقتضية الدين والحزم الكف عن ذلك.

46- باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

7047- عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله ﷺ يعني مما يُكثر أن يقول لأصحابه: «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟» قال فيقصُ عليه ما شاء الله أن يقص وإنه قال لنا ذات غداه: «أنه أتاني الليلة آتيان وإنهما إبتعثاني وأنهما قالا لي انطلق وإني انطلقت معهما وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخره وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتهَدهدهُ الحجر ها هنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذان قال قالا لي انطلق. انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلقٍ لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكَلوبٍ من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه» قال وربما قال أبو رجاء فيُشق قال: «ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب الأول. فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى قال قلت سبحان الله ما هذان؟ قال قالا لي انطلق. انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور» قال وأحسب أنه كان يقول: «فإذا فيه لغط وأصوات قال فأطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عُراه وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا آتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال قلت لهما ما هؤلاء؟ قال قالا لي انطلق. انطلق؟ قال فانطلقنا فأتينا على نهر» حسبت أنه كان يقول: «أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقُمه حجراً فينطلق يسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً قال قلت لهما ما هذان؟ قال قالا لي انطلق. انطلق. قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المَرآةِ كأكره ما أنت راء رجلاً مرآه وإذا عنده نار يحشُها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا؟ قال قالا لي انطلق. انطلق. فانطلقنا فأتينا على روضه مُعتمةٍ فيها من كل لون الربيع وإذا بين ظهري الرّوضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدانٍ رأيتهم قط قال قلت لهما ما هذا ما هؤلاء؟ قال قالا لي انطلق. انطلق. فانطلقنا فأتينا إلى روضّه عظيمة لم أرَ روضه قط أعظم منها ولا أحسن قال قالا لي آرقَ فارتقيت فيها قال فآرتقينا فيها فآنتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فآتينا باب المدينة فاستفتحنا ففُتح لنا فدخلناها فتلقّانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ وشطر كأقبح ما أنت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال وإذا نهر معترض يجري كأن المحض من البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قال فسما بصري صُعُداً فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قال قالا لي هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا أما الآن فلا وأنت داخُلهُ قال قلت لهما فإني قد رأيت منذ الليلة عجباً فما هذا الذي رأيت قال قالا لي أما إنا سنخبرك أما الرجل الأول الذي اتيت عليه يُشرشَر شِدقُه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبُة تبلُغ الآفاق. وأما الرجال والنساء

العُراة الذين في مثل بناء التنّور فهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبُح في النهر ويُلقَم الحجر فإنه آكل الربا وأما الرجل الكريه المَرآةِ الذي عند النار يُحشُها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم ﷺ وأما الولدان الذين حوله فكُل مولود مات على الفطرة» فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين فقال رسول الله ﷺ : **«وأولاد المشركين؟ وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حَسناً وشطر قبيحاً فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم»**. [أطرافه في: 845].

قوله: **تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح**: قال المهلب تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها قبل ما يعرض له نسيانها ولحضور ذهن العابر وقلة شغله بالفكرة فيما يتعلق بمعاشة وليعرف الرائي ما يعرض له بسبب رؤيا فيستبشر بالخير ويحذر من الشر ويتأهب لذلك فربما كان في الرؤيا تحذير عن معصية فكيف عنها وربما كانت إنذار الأمر فيكون له مترقباً فهذه عدة فوائد لتعبير الرؤيا أول النهار. قوله: **ابتعثاني**: قال ابن هبيرة أيقظاني ويحتمل أن يكون رأى في المنام أنهما أيقظاه فرأى ما رأى في المنام ووصفه بعد أن أفاق على منامة كاليقظة لكن لما رأى مثالاً كشفه التعبير دل على أنه كان مناماً. قوله: **يهوى**: أي يسقط. قوله: **فيثلغ**: أي يشدخه والشدخ كسر الشيء الأجوف. قوله: **فيتدهدهُ**: المراد أنه دفعه من علو إلى أسفل وتدهدهُ إذا أنحط. قوله: **ههنا**: أي إلى جهة الضارب. قوله: **فيتبع الحجر**: أي الذي رمى به. قوله: **فلا يرجع إليه**: أي إلى الذي شدخ رأسه. قوله: **فيشرشر شدقه إلى قفاه**: أي يقطعه شقاً والشدق جانب الفم قال ابن العربي شرشرة شدق الكاذب إنزال العقوبة بمحل المعصية وعلى هذا تجري العقوبة في الآخرة بخلاف الدنيا. قوله: **ضوضوا**: أي رفعوا أصواتهم مختلطة. قوله: **سابح يسبح**: أي يعوم. قوله: **فيفغر**: أي يفتحه. قوله: **كأكره ما أنت راء رجلاً مرآة**: أي قبيح المنظر. قوله: **يحشها**: قال الجوهري أوقدتها. وقال ابن العربي حرّكها. قوله: **معتمة**: من العتمة وهو شدة الظلام. قوله: **وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط**: قال الطيبي أصل الكلام وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولداناً قط أكثر منهم. قوله: **شطر من خلقهم**: أي هيئتهم والمراد أن نصفهم حُسن كله ونصفهم قبيح كُلّه. قوله: **فقعوا في ذلك النهر**: المراد أنهم ينغمسون فيه ليغسل تلك الصفة بهذا الماء الخاص. قوله: **نهر معترض**: أي يجري عرضاً. قوله: **كأن ماءه المحض**: هو اللبن الخالص من الماء حلواً كان أو حامضاً. قوله: **ذهب ذلك السوء عنهم**: أي صار القبيح كالشطر الحسن فلذلك قال وصاروا في أحسن صورة. قوله: **قالا لي هذه جنة عدن**: يعني المدينة. قوله: **فسما**: أي نظر إلى فوق. قوله: **صعداً**: أي ارتفع كثيراً. قوله: **مثل الربابة**: هي السحابة البيضاء ويقال لكل سحابة منفردة دون السحاب ولو لم تكن بيضاء وقال الخطابي الربابة السحابة التي ركب بعضها على بعض. قوله: **فيرفضه**: قال ابن هبيرة رفض القرآن بعد حفظة جناية عظيمة لأنه يوهم أنه رأى فيه ما يوجب رفضه فلما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن عوقب في أشرف أعضائه وهو الرأس. قوله: **يغدو من بيته**: أي يخرج منه

مبكراً. قولـــه: فهم الزناة: مناسبة العرى لهم لاستحقاقهم أن يفضحوا لأن عادتهم أن يستتروا في الخلوة فعوقبوا بالهتك والحكمة في إتيان العذاب من تحتهم كون جنايتهم من أعضائهم السفلى. قولـــه: فإنه آكل الربا: قال ابن هبيرة إنما عوقب أكل الربا بسباحته في النهر الأحمر وإلقائه الحجارة لأن أصل الربا يجرى في الذهب والذهب أحمر وأما القام الملك لـه الحجر فإنه إشارة إلى أنه لا يفني عنه شيئاً وكذلك الربا فإن صاحبه يتخيل أن ماله يزداد والله من ورائه محقه. قولـــه: خازن جهنم: إنما كان كريه الرؤية لأن في ذلك زيادة في عذاب أهل النار.

فائدة: استفيد من هذا الحديث أن الاسراء وقع مراراً يقظة ومناماً على أنحاء شتى. وفيه أن بعض العصاة يعذبون في البرزخ والتحذير من النوم عن الصلاة المكتوبة وعن رفض القرآن لمن يحفظه وعن الزنا وأكل الربا وتعمد الكذب والحث على طلب العلم وفيه فضل الشهداء وأن منازلهم في الجنة أرفع المنازل. وفيه أن من تجاوزت حسناته وسيآته يتجاوز الله عنهم وفيه الاهتمام بأمر الرؤيا وبالسؤال عنها وفضل تعبيرها واستحباب ذلك بعد صلاة الصبح لأنه الوقت الذي يكون البال فيه مجتمعاً. وفيه استقبال الإمام أصحابه بعد الصلاة إذا لم يكن بعدها راتبه وأراد أن يعظم أو يفتيهم.

تم بحمد الله كتاب التعبير، ويليه كتاب الفتن إن شاء الله

* * * * *